El Fadjr 30.10.2016

يوم دراسي حول الإسلام بسيلا 21

الكتاب الديني الجزائري محور نقاش

شدّد الدكتور بومدين بوزيد، مدير الشؤون الثقافية في وزارة الشؤون الدينية، على ضرورة تكفل الدولة بدعم دور النشر المختصة في الكتب الدينية، متسائلا عن الأسباب التي تجعل من الكتاب الديني الأجنبي أقل ثمنا من الكتاب الديني المحلي، وكذلك عن أسباب عزوف الإعلام الجزائري عن الترويج للكتاب الديني ومؤلفه، على خلاف باقي التخصصات الأخرى.

ودعا الدكتور بومدين بوزيد، خلال إشرافه، يوم الجمعة، على تنشيط يوم دراسي حول الإسلام في إطار البرنامج الثقافي للطبعة الـ21 للصالون الدولي للكتاب، إلى إعادة صياغة القوانين الخاصة بالصفقات العمومية المتعلقة باقتناء الكتب في المؤسسات التعليمية والتي تدعم لحد الساعة المستورد على حساب المنتج المحلي، وهو ما يضعف قوة الكتاب الجزائري على منافسة الكتاب المستورد، مؤكدا على ضرورة دعم الكتاب الديني بالشكل الذي يضمن تغيير نظرة القارئ الجزائري بخصوص المنتوج الفكري الديني من جانبه السلبي المهتم بكتب تفسير الأحلام والدجل إلى نظرة إيجابية عميقة وواعية.

من جهته، أكد الباحث عيسى إسماعيل أن المنجز الديني الجزائري في مجال الكتاب أهم من نظيريه في منطقة المشرق العربي الذي يحقق الكم على حساب الكيف، فيما يهتم المنجز الجزائري بالنوعية وعمق الطرح، مستشهدا بآثار الشيخ العلامة السنوسي التي تدرس في الأزهر وإفريقيا والهند، وكذا كتب الشيخ عبد الرحمان الأخضري البسكري والتي درست بدورها في أكبر المدارس الدينية العالمية كالأزهر والزيتونة. وهو ما يؤكد بأن الثقافة الدينية الجزائرية استطاعت أن تسهم عبر العصور في حركة الإصلاح الاجتماعي لأنها ثقافة متأصلة وعميقة.

وقال عيسى إسماعيل أن المنتوج الثقافي الديني الجزائري، أصبح اليوم ينافس المنتوج الأجنبي، موضحا بأن هناك الكثير من المؤسسات ومراكز البحث الديني التي تطلب المقالات والمجلات والبحوث التي يتم إنتاجها في الجامعات والمؤسسات الدينية الجزائرية، على غرار كتاب "الوجيز في ثقافة العبادات" وكتاب "الفتاوى الشرعية في مذهب المالكية" وكتاب "المنح الربانية في شرح الطريقة الرحمانية".

فيما تطرق الشيخ مشنان إلى موضوع منع الكتب التي تمس الهوية والعقيدة الدينية الإسلامية، مؤكدا على ضرورة إيجاد منظومة دينية فكرية تعتمد على العلوم الأصيلة العميقة، والتي من شأنها حماية المجتمع الجزائري والشباب خاصة من الكتب الدخيلة، وذلك بالاعتماد على المرجعية الدينية الصحيحة والعميقة.

فيصل. ش

في منصة الصالون الدولي للكتاب

الحبيب السايح: الكاتب الحقيقي من يشتغل بوعي

كشف الكاتب الحبيب السايح في منصة الصالون الدولي للكتاب، أن الكاتب الحقيقي هو من يملك مشروعا يشتغل عليه بوعي، ويبنيه بلغة راقية، لها خلفيتها المتأتية من تجارب خاصة.

وذكر الحبيب السايح، يوم أول أمس، بمنصة قاعة السيلا، أن النفس الشعري ولمسته الجمالية ضرورية لكل كاتب.

وأضاف في معرض حديثه عن روايته "زمن النمرود" أن الموهبة تتلاشى مع الزمن، لكن مخزون الذاكرة يدوم، والنص الروائي يجب أن يبنى على عنصر التوثيق حتى يرسخ.

وأوضح السايح أن "زمن النمرود" كُتبت في البداية باللغة الفصحى، وقال "هذا الخيار خلق عندي انطباعا بقتل الروح الريفية للمنطقة التي تدور بها الأحداث، لذا لجأت إلى ما يسمى باللغة الثالثة تنزل بالأسلوب إلى مستوى أقل، لا هو بفصيح ولا عامي، وأعطيت لنفسي حق استعمال بعد الصياغات...".

أما عن رواية "تلك المحبة"، أوضح الكاتب أنه اشتغل على نصه لأربع سنوات، وفكرتها جاءت بعد استقراره بمدينة أدرار، حيث ذهل بهندسة قصورها الترابية، حياة وموت واحاتها، ومياهها الجوفية، كل هذا حسبه دفعه للتأمل وبناء أزمنة وأمكنة لها شخوصها، توجت برواية يقال عنها أحيانا أنها صعبة المنال للغتها، وأفكارها.

مصادرة رواية "زمن النمرود" كانت ذكرى لا تنسى لدى الحبيب السايح، حيث استطرد قائلا "ليلة الـ 08 أوت 1985 لن أنساها، فيها حاصرت مجموعة من الشباب المهيج بيتي، انتقاما من روايتي التي تناولت مدينتي التي تخلت عن تمدنها وذابت في التريف، هؤلاء وُظِفوا فقط لأنني تناولت كل الأمراض القبلية، التي نخرت منطقةً كانت الانتخابات فيها تحسم على أساس قبلي محض".

واعتبر السايح "زمن النمرود" أول رواية انتقدت سلطة الحزب الواحد وسياسته، الأمر الذي جعلها تُصادر من كافة المكتبات، وتطحن تلك التي بقيت في المخازن، كما أصر المتحدث على عدم طبعها مجددا كي تبقى شاهدا على المنع الذي ناله.

في آخر رواياته "كولونيل زبربر"، كشف الحبيب السايح أنه خلال محاولته تتبع خطى المؤرخين، وجد تغاضيا عن بعض المراحل والقضايا، لذا عمل على تصوير هذا الفراغ في هذا العمل، وذلك بوضع بناء أدبي، حول منطقة زبربر التي شهدت أعنف المعارك ضد الاستعمار الفرنسي، وأدمى الحوادث خلال العشرية السوداء، ما يفرض حسبه التأمل في الواقعتين ومحاولة الربط بينهما.

فيصل شيباني

اليوم الأول من سيلا 21

الجزائر ضيف شرف معرض القاهرة للكتاب 2018

كشف محمد سلماوي، رئيس الوفد المصري في صالون الجزائري الدولي للكتاب، أن الجزائر ستكون ضيف شرف معرض القاهرة الدولي للكتاب سنة 2018، وذلك خلال تكريمه من طرف وزير الثقافة عز الدين ميهوبي.

وعلى صعيد نشاطات الصالون الدولي للكتاب في طبعته الـ 21، تناولت منصة "الإعلام والثقافة، جنبا إلى جنب أم وجها لوجه؟"، يوم الخميس بقاعة السيلا، إشكالية العلاقة بين الإعلام والثقافة، وهل هما في تعايش أو تضاد، حيث نشط اللقاء كل من الكاتب والصحفي سعيد خطيبي، الأستاذ بلقاسم مصطفاوي، والإعلامي سعد بوعقبة.

تطرق الإعلامي سعد بوعقبة، خلال مداخلته، لتجربته الصحافية في سنوات السبعينات والثمانينات من القرن الماضي كرئيس تحرير ليومية الشعب، وأوضح أن القسم الثقافي كان في مشاكسة مستمرة مع باقي الأقسام، نتيجة الأهمية التي كانت تولى أكثر للشق السياسي والرياضة والتحقيقات، بالرغم من أن الفريق الثقافي كان يضم خيرة الأقلام، لأنهم كانوا من رجال الثقافة من شعراء وكتاب وسينمائيين ومسرحيين.

وذكر بوعقبة أن الصفحات الثقافية كانت دائما ضحية الحذف في حال وجود الإشهار، أو فائض في الأخبار الوطنية، موضحا أن المقالات كانت موازية لخطاب الجرائد، وأن قاعات التحرير كانت تشهد نقاشات غير معلنة، تتناول نقدا حادا للإصدارات الأدبية وروايات بعض الأسماء كبوجدرة وطاهر وطار، إضافة إلى التوتر الذي كان بين دعاة التجديد في الشعر والمتمسكين بالمقفى.

وتكلم سعد بوعقبة عن دور وسائل الإعلام السمعية البصرية أنذاك لما كانت تؤدي دورها في الإشعاع الثقافي، عبر حصص ضمنت البعد التربوي، التعليمي، والثقافي للأطفال، كالحديقة الساحرة، وبين الثانويات.

من جهته، تناول الأستاذ بلقاسم مصطفاوي، في مداخلته، علاقة الثقافة بالوسائط الاتصالية الحديثة التي وصفها بآلة الصناعة الثقافية التي كسرت القوالب المتعارفة، وخلقت ما يسمى بالعدوى الثقافية، لسرعتها في نشر المعلومة والإبداعات على أوسع نطاق.

كما أكد مصطفاوي أن الثقافة متواجدة في قلب أي مجتمع، والإعلام يعمل على إبراز أحسن ما في الفرد وإنسانيته، مهما كان دينه، عرقه، أو لسانه، فوسائل الإعلام حسبه هي المدرسة الثانية بعد المدرسة الكلاسيكية.

من جهة أخرى، أرجع الكاتب والصحفي سعيد خطيبي، سبب ما وصفه بورطة الصحافة الثقافية إلى الجيل السابق، فحسبه منذ سنة 1962 والى غاية التسعينات، لم ينشر أي مقال عن شاعر جزائري واحد في الصحف الوطنية، وتساءل المتدخل عن تراجع اهتمام المواطن العربي بالثقافة رغم انتشار العديد من المواقع الثقافية، ما يعطي الانطباع، حسبه، أن الإعلام لم يصل بعد إلى مرحلة إقناع المتلقي، وقال أن الثقافة أضحت سلعة لابد من استهلاكها، موضحا أن الصحافة هي جزء من عملية إبداعية، عليها أن تخاطب كافة الشرائح دون تمييز.

فيصل شيباني